

محاضرة بعنوان: (أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -) فضيلة

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته حيا الله شيخنا الغالي الله يحييكم ويبارك فيكم حياكم الله للمستمعين والمستمعات وجزاكم الله خيرا على هذه الاستضافة تفضل ابو صالح الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه - 00:00:08

طبعاً نحبي اه الحضور الكرام طبعاً على البث المباشر وطبعاً فضيلة ضيف هذا اليوم فضيلة فضيلة الشيخ الدكتور اه محمد هشام الطاهري. وهو طبعاً امام وخطيب في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. وموضوع هذا اليوم وهي سلسلة - 00:00:29

من العشرة المبشرين في الجنة ونبدأ بطبعاً سيرة اه الصحابي الجليل ابي بكر الصديق. فليتفضل فضيلته الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:49

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد فماذا عسانا ان نقول في سيرة الصديق رضي الله تعالى عنه في هذه العجالة ولكن حتى لا يكون الحديث مشتتاً فاننا نتحدث عن رجل - 00:01:11

هو اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً واشهدهم يقيناً واخوفهم لله عز وجل واعظمهم غناء به سبحانه وتعالى واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رضي الله تعالى عنه - 00:01:31

كان احديهم على الاسلام وامنهم على اصحابه واحسنهم صحبة وافضلهم منقبة ومهما نقول فاننا لا نستطيع ان نوفي الصديق حقه و يكفيننا من ذلك ان الله جل في علاه ذكر - 00:01:52

وصفه بالصحة في القرآن من دون الصحابة الاخرين فاذا كان مدح الاخرين للمهاجرين والانصار فمتاحه هو على الخصوص بالصديق وجعل صديقية مرتبة عالية فوق النبوة فوق الولاية والصالح ودون النبوة وبعدها - 00:02:13

قال الله جل وعلا ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلا يتبادر الى سمع احد وصف الصديقية في هذه الاية الا ويتبادر اليه الصديق رضي الله عنه - 00:02:37

وفضائل الصديق رضي الله تعالى عنه كثيرة جداً من ذلك اوصافه الخلقية التي احواله الى هذه المرتبة العلية فجعلته فوق ولاية ودرجة الصالحين والشهداء ولقب بالصديقية فكان رحمه الله تعالى - 00:03:01

رقيقاً ورجلاً بكاء كثير الدمع قام ابو بكر على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الاول على المنبر ثم بكى فقال اسألوا الله العفو والعافية - 00:03:24

فان احدا لم يعطى بعد اليقين خيراً من العافية وقال ابراهيم النخعي كان الصديق يسمى الاواه لرأفته ونحن نعلم ان الله عز وجل لقب ابراهيم بالاواه المنيب وقالت عائشة رضي الله عنها لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يصلي الصديق بالناس - 00:03:44

يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف اي رقيق القلب كثير البكاء لا يتحمل جماعة ايات الله عز وجل الا ويبكي وكان من فضائله رضي الله عنه انه من اعظم الناس خوفاً من الله وخشية منه - 00:04:11

فعن قتادة رحمه الله قال بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة تأكلني الدواء وهذا من خوفه ومن خشيته من الله عز وجل وكان رحمه الله كريماً عفواً الى مرتبة - 00:04:33

يصعب على الانسان ان يصل اليه الا النوادر من الناس فهذا مسطح ابن اثائه قد تكلم في عرض ابنته معا تكلم من المنافقين فحلف

الصديق وكان ينفق عليه وكان من اقربائه - [00:04:54](#)

فحلف الا يعطيه النفقة فانزل الله عز وجل ولا يأْتَلِ اُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ان يُؤْتُوا اُولِي الْقَرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ان يُؤْتُوا لِلْقَرْبَىٰ

والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا. وهذه الآية نزلت باتفاق المفسرين - [00:05:12](#)

في الصديق رضي الله تعالى عنه فقال لما سمع الله يقول الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال بلى اني احب ان يغفر الله لي فصار ينفق

على مسطحة بعد ذلك - [00:05:36](#)

وكان رحمه الله من فضائله الخلقية كثير الدعاء والتبذل ذكر ابن جرير في تفسيره عند قوله تعالى اوزعني ان اشكر نعمتك قال ونعمل

صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي قال انها نزلت - [00:05:52](#)

في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان اغير الامة وكان ادير الامة على دين الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعلى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:11](#)

وعن هشام عن محمد قال كان اغير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ويدل لذلك ان ابا بكر دخل على عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم

عندها يوم فطر او اضحى - [00:06:28](#)

وعندها قينتان تغنيان بما الانصار يوم بعث بما تقادفت به الانصار يوم بعث فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه مزمار الشيطان مزمار

الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر - [00:06:43](#)

ان لكل قوم عيداً وان عيدنا هذا اليوم وهذا يدل على ان الله بمثل هذه الامور في غير العيد منهى عنه ولذلك غار الصديق رضي الله

عنه ولم يعلم بالاستثناء - [00:07:03](#)

وكان الصديق رضي الله تعالى عنه من فضائله انه اسبق الامة من الرجال الى الخير فقد اخرج البغوي بسنده الى يوسف ابن المادي

شونة قال ادركت مشيختنا ابن المنكر وربيعه وصالح بن كيسان وعثمان بن محمد لا يشكون ان ابا بكر اول القوم اسلاما -

[00:07:19](#)

وقال ميمون ابن مهران لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم واختلف بينه وبين خديجة حتى تزوجها وذلك قبل ان يولد قبل

ان يبلغ علي ولذلك قال الامام ابو حنيفة رحمه الله - [00:07:47](#)

علي اول الصبيان اسلاما والصديق اول الرجال اسلاما وزيد ابن حارثة اول الموالى اسلاما ومن فضائل الصديق انه اول من صلى لله

تعالى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

وذلك ان عليا وان كان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الا انه كان صغيرا ولم يكن مكلفا اذ كان عمره عشر

سنوات واما اول المكلفين مكلفين من الرجال الاحرار صلاة - [00:08:27](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الصديق وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما عقلت ابوي الا وهما يدينان للدين وما مر

علينا يوم قط الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيه - [00:08:45](#)

بكرة وعشيا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في بيان فضائل الصديق في قوله جل وعلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه

ربه الاعلى ولسوف يرضى. قال قد ذكر غير واحد من المفسرين - [00:09:03](#)

ان هذه الايات نزلت في ابي بكر الصديق حتى ان بعضهم حكى الاجماع من المفسرين على ذلك ولا شك انه داخل فيها واولى الامة

بعمومها فان لفظها العموم وهو قوله وسيجنبها الا تقي ولكنه مقدم الامة - [00:09:25](#)

وسابقهم في جميع هذه الاوصاف وسائر هذه وسائر هذه الاوصاف الحميدة فانه كان صديقا تقيا كريما جوادا بل زال لامواله في

طاعة مولاه ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه - [00:09:48](#)

فكم من دنائير ودراهم انفقها في سبيل الله جل وعلا فهو اولى بهذه الآية اما يقينه في الايمان وعلو فهذا امر لا يشك فيه الا جاهل او

سفيه او منافق - [00:10:09](#)

لما انزل الله جل وعلا لما انزل الله جل لما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابه ان اه الروم قد اه سيغلب الفرس اذا شن في

الحرب بينهما ذهب الصديق واخبر الكفار - 00:10:27

فقال الكفار نضرب بيننا وبينك سهما فصار الصديق يراهنهم على هذه المسألة العلمية وذلك لتصديقه بوعد الله ورسوله فقد قال الله عز وجل الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض - 00:10:48

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكانت الواقعة بين الروم والفرس يوم بدر فغلبت الروم الفرس وكان الصديق رضي الله عنه اول من راهن على هذه المسألة العلمية - 00:11:06

وروى البخاري ومسلم واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفت اليه البقرة - 00:11:24

فقالت اني لم اخلق لهذا البقرة تقول لصاحبها انا لم اخلق لكونك انت يعني آآ تحمل عليه انما خلقت للحرث والدرس فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث - 00:11:42

فقال الناس يعني الصحابة الجالسين الذين يسمعون الحديث سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم وهذا منهم ليس شكا في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما تعجب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن به - 00:12:01

فاني اؤمن به وابو بكر وعمر يقول ابو هريرة وما في القوم ابو بكر ولا عمر فكيف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصديق وعمر يؤمنان بهذا الخبر بدون تلكؤ ولا تعجب ولا - 00:12:23

تأثر لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه سريع اليقين بخبر الله ورسوله ومن فضائله رضي الله تعالى عنه انه لقب بالصحة في القرآن الكريم. قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله - 00:12:40

اذا اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزني تأملوا معي ثاني اثنين اذ هما ابو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه - 00:13:02

ولا احد في هذا التفسير فيقول لصاحبه كقوله صاحبي السجن لان من لا يعرف العربية يظن ان قوله لصاحبه كقوله يا صاحبي السجن وهذا بعيد في العربية باضافة الصحة الى زمن ظرفية السجن دليل على ان هذه الصحة ليست ذاتية - 00:13:27

وهنا اضافة الصحة الى الذات لصاحبه. ولم يقل لصاحبه في الغار علمنا انها صحة ذاتية لا تفتقر من الى مكان ولا من زمان الى زمان ومصادق ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتخلف عن غزوة ولا عن هجرة ولا عن - 00:13:53

ذهاب رجعة او ايابة الا وابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومصادقه قول علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر وعمر جئت انا وابو بكر وعمر. ومصادق ذلك بعد الموت ان الله جعل - 00:14:13

ابا بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في القبر اذا هو يقول لصاحبه صحة ذاتية مطلقة غير مقيدة بزمان ثم قول الله عز وجل لا تحزن قول اه الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر لا تحزن ان الله معنا - 00:14:37

فكان حزنه على دين الله عز وجل وعلى رسول الله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها سكينته عليه اي على الصديق. لانه هو الذي كان فزعا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وايده - 00:15:00

بجنود لم تروها اي ايد النبي صلى الله عليه وسلم ففي الآية التفات وفيه دلالة عظيمة على فضل على فضل الصديق رضي الله عنه ولهذا جاء عن ابن عمر ان ابا بكر - 00:15:17

نال من عمر شيئا ثم قال استغفر لي. يعني اخطأ ابو بكر في حق عمر هم بشر فقال لعمر استغفر لي يعني سامحني يا اخي فغضب عمر فقال ذلك مرات فغضب عمر - 00:15:34

فلم فاسترقا ولم يتراضيا فذكر الصديق ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانتهوا اليه وجلسوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي لعمر يسألك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل - 00:15:51

فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما من مرة يسألني الا وانا استغفر له وما من خلق الله احب الي بعدك منه. فقال ابو بخ انا والذي بعثك

بالحق ما من احد بعدك احب الي - 00:16:09

منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله عز وجل بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت. ولولا ان الله عز وجل سماه صاحباً لاتخذته خليلاً ولكن - 00:16:27

قوة الله روى الطبراني هذا اللفظ ورجاله رجال الصحيح ايها الاخوة مهما ذكرنا من فضائل الصديق رضي الله تعالى عنه فاننا لا نستطيع ان ننتهي الى عن حديثنا ويكفي في ذلك حب النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر - 00:16:46

ومما يدل على حبه اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بالدعوة اين توجهت بعدما نظر الى بيته زوجته ومولاه و غلام علي كان غلاما. اين يذهب الى احب البيوتات اليه. فما ذهب الا الى بيت الصديق - 00:17:10

ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستخلص المستضعفين من تعذيب الكافرين اين ذهب ذهب الى ابي بكر يطلب ماله ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقى في الدعوة الى الله عز وجل - 00:17:31

واراد الصديق ان يهاجر الى الحبشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابقاه لنفسه ولصحبته. ولما اراد ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الصديق ان يهاجر فامر به النبي صلى الله عليه وسلم التريث فقال الصحبة يا رسول الله؟ قال الصحبة - 00:17:51

فبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم ومما يدلنا على حب النبي صلى الله عليه وسلم له انه تزوج ابنته ومما يدلنا على حبه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضره مرض الموت امر الصديق ان يصلي بالناس - 00:18:13

فهذا كله من ادلة الحب ومع هذا كله من الصور العملية اظهر حبه للصديق امام الملأ وقد جاء في حديث عمرو بن العاص انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من احب الناس اليك - 00:18:31

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر قال قال عائشة قال من الرجال؟ قال ابو بكر وهذا الحديث في الصحيحين ايها الاخوة فينبغي علينا ان ننتبه الى - 00:18:51

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاورة النبي صلى الله عليه وسلم له من فضائله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه بالمشاورة لما انزل الله وشاورهم بالامر وقد جاء - 00:19:07

في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما على شيء في مشورة ما خالفكما. لو اجتمعتما في شيء في مشورة ما خالفكما واما من فضائله العظيمة علمه - 00:19:24

فان فانه كان عظيم العلم كان اعلم الناس دين الله عز وجل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان اعظم الناس علما كان يسهم مغزى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفهمه الآخرون - 00:19:45

فقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله - 00:20:05

قال فقام ابو بكر فبكى فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا - 00:20:18

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبتته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلاً غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا في المسجد باب الا سدا الا باب - 00:20:32

فابي بكر اخرجته مسلم ايها الاخوة من فضائل الصديق رضي الله تعالى عنه انه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وخلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته ولهذا - 00:20:52

قال صلى الله عليه وسلم لو وضع ميزان ووضعت في كفة وايمان الامة في كفة لمال الكفة الذي انا فيه ولو وضع ابو بكر في كفة والامة في كفة لمال ايمان - 00:21:08

ابي بكر فاي ايمان اعظم من هذا وما من مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و يقيموا الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت فيؤمن بهذه الارقان الخمس الا ويعلم ان للصديق عليه فضلا - 00:21:27

وذلك لان الله ثبت اهل الاسلام بثبات الصديق رضي الله تعالى عنه نكتفي بشيء من هذه الفضائل العظيمة الكثيرة التي يصعب

حصرها ويضيق الوقت عن ذكرها وتعدادها. لكن كما يقال ما لا يدرك كله لا يترك بعضه - [00:21:48](#)

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحشرنا مع الصديق ومع النبيين والشهداء وان يرزقنا واياكم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والورود الى حوضه وان يرزقنا صحبة هؤلاء الاخيار من المهاجرين والانصار. وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين والحمد لله - [00:22:08](#)

اي رب العالمين فجزى الله فضيلة الشيخ الدكتور محمد هشام الطاهري خير الجزاء. ونسأل الله ان يجمعنا واياهم واياهم اه في

الفردوس الاعلى وان يوفقنا واياهم لكل خير. والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:22:31](#)

جزاك الله فضيلة الشيخ واياكم الله - [00:22:50](#)